



حبط الأعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند الفريقين

الأستاذ المشرف

الشيخ الدكتور هاشم ابوخمسين (حفظه الله ورعاه)

الطالبة

زهراء النداوي

الخلاصة

البحث بعنوان (حبط الأعمال فى القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند الفريقين) الحبط هو بطلان العمل ،أو هو فساد فى الشيء الصالح يأتى عليه من وجه تظن به صلاحه. حبط الأعمال من اهم الامور التى يهتم بها المسلمون بالاخص العرفاء والمفسرين والعلماء فى علوم القرآن.

فى هذا البحث تتبعنا الآيات الواردة فى (حبط الأعمال) وراجعنا الكتب التفسيرية للفريقين من السنة (المعتزلة، الاشاعرة ، والسلفية، والاباضية) ومن الشيعة (الامامية الاثنا عشرية، والزيدية ، والاسماعيلية).

وهذه المسألة من المسائل التى اختلفت فيها آراء الفرق الاسلامية ،فالمعتزلة هم من أسسوا الي هذا الاعتقاد الكلامى والنافين لهذه المسألة هم الاشاعرة والامامية.

والحبط فى التفسير يختلف عن ما يراد منه فى علم الكلام؛فالحبط التفسيري والقرآنى هو بطلان وفناء جميع الأعمال الحسنة نتيجة الشرك والكفر، والارتداد ، والنفاق خاصة والمتكلمين من المفسرين حاولوا اثبات عقائدهم من خلال تفسيرهم للآيات القرآنية.

وقد عرفت أن التمسك بالأئمة الاثنى عشر(عليهم السلام)هو التعبير العملى للالتزام الحرفى بالنص النبوى فى أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فهو الذى يمثل الاستمرار على خط النص وعدم الخروج عنه الي خط الاجتهاد.

✽ الاصطلاحات المتداولة:

الحبط، الأعمال ، القرآن الكريم ، الفريقين ، التفاسير الكلامية .

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي محمد المبعوث رحمة للعالمين، وآله الأطيبين الأظهرين، الذين هم عين الحياة والماء المعين، واللغة وسوء العذاب علي أعدائهم الأذلين.

واما بعد:

مسألة الإحباط ، وهناك جدل كبير بين علماء المسلمين في مسألة " حبط الأعمال " فهل معناه ذهاب عمل الخير بسبب عمل الشر، أو بسبب الكفر وعدم الإيمان ؟

يسعي البحث كشف حقيقة حبط الأعمال عند كتب التفسيرية للفريقين وبالخصوص المتكلمين منهم والوصول الي نقاط الاشتراك والاختلاف في هذه المسألة.

حبط الأعمال قضية مهمة ، لارتباطها بالمسائل العقائدية كالعدل الالهي ، والمعاد من جهة ومن جهة ثانية، يعالج مسألة ذات صلة مباشرة بالعمل الانساني المسؤول، كونه يسعى بنا الي البلوغ أفضل مستوي من ذلك السلوك.

مشكلة البحث:

يوجد اختلاف شديد في الاراء بين القبول والاثبات أو الرد والانكار حول مسألة حبط الاعمال ومن الممكن ان مجموعة من أهل الايمان لعدم معرفتهم الكاملة بمسألة حبط الأعمال يصيهم اليأس ويقولوا بما ان الأعمال الصالحة تبطل بارتكاب المحارم والآثام فلا فائدة وتزول به الآثام التي ارتكبها ويتجروا علي الارتكاب الذنوب الكبيرة، لذلك من الضروري البحث عن هذا الامر الخطير.

وايضا في حال عدم البحث يختلط الامر علي المرء ويتنافى مع العدل و الحكمة الالهية ويظن انه حصل ظلم بحقه مع حبط عمله الصالح بعد ارتكابه بالعمل القبيح.



✽ الأسئلة الرئيسية:

❖ ما هي نظرية حبط الأعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند الفريقين؟

✽ الأسئلة الفرعية:

❖ ما هي نظرية حبط الأعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند السنة؟

❖ ما هي نظرية حبط الأعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند الشيعة؟

❖ ما هي مشتركات ومفترقات حبط الأعمال في القرآن بين التفاسير الكلامية الشيعية

والتفاسير الكلامية السنية؟

✽ أهداف البحث:

✓ ابتغاء مرضاء الله - عز وجل - اولاً وآخراً ، وهو أعظم وأسمى غاية يمكن أن ترجى من

وراء هذا البحث .

✓ اثراء المكتبة الإسلامية برسالة علمية متخصصة ، تجمع آراء التفاسير الكلامية لكلا

الفريقين في حبط الأعمال بدراسة تحليلية مقارنة .

✓ التعرف علي آراء واعتقادات المفسرين من المتكلمين في مذهب الشيعة.

✓ التعرف علي آراء واعتقادات المفسرين من المتكلمين في مذهب السنة.

✓ التعرف علي اوجه الاشتراك ووجه الاختلاف بين آراء واعتقادات المفسرين الشيعة

والسنة.

التعاريف اللغوية والاصطلاحية

أ- التعريف اللغوي لمفردة الحبط

قال ابن منظور : «والحَبَطُ: أَنْ تَأْكُلَ الْمَاشِيَةُ فَتَكْثُرَ حَتَّى تَنْتَفِخَ لِذَلِكَ بَطُونُهَا وَلَا يَخْرُجَ عَنْهَا مَا فِيهَا.

ابْنُ سَيِّدَةٍ: وَالْحَبَطُ فِي الضَّرْعِ أَهْوَنُ الْوَرَمِ.

وَحَبَطَ حَبْطًا وَحُبُوطًا: عَمِلَ عَمَلًا ثُمَّ أَفْسَدَهُ، وَاللَّهُ أَحْبَطُهُ.

الْأَزْهَرِيُّ: إِذَا عَمِلَ الرَّجُلُ عَمَلًا ثُمَّ أَفْسَدَهُ قِيلَ حَبَطَ عَمَلَهُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بَطَلَ ثَوَابُهُ»^١

١ - محمد بن مكرم ، ابن منظور، الأنصارى الرويفعي الإفريقي، لسان العرب ، ج٧، ص٢٦٩-٢٧٢.

ب- التعريف الاصطلاحي لمفردة الحبط

قال الشيخ المفيد: «الاحباط فى اصطلاح المتكلمين خروج الثواب والمدح الذين يستحقهما العبد المطيع عن كونهما مستحقين بدم وعقاب أكبر منهما لفاعل الطاعة، والقول بالتحابط منسوب إلى أبى على الجبائى من المعتزلة وتبعه عليه من يوافقه، فقال إذا أقدم صاحب الكبيرة عليها أحبطت تلك الكبيرة جميع أعماله الصالحة وأسقطتها والخلاف فى ذلك فى غير الكفر إذ لا خلاف فى أنه يزيل استحقاق الطاعات السالفة وفى غير الايمان الذى يزيل استحقاق الذنوب السابقة»^٢

مادة (حبط) فى القرآن الكريم

وردت مادة الحبط فى القرآن الكريم خمس عشرة مرة^٣ مع المكرر فى اثنتى عشرة سورة، خمسة منها مكية وسبعة سور منها مدنية:^٤

وتنقسم هذه الايات حسب موضوعها الى ثمانية اقسام:

القسم الاول - الايات حول الردة

القسم الثانى - الايات حول الكفر

أ- الكفر بآيات الله وقتل الانبياء والذين يأمرون الناس بالقسط

ب- الكفر وصد الناس عن سبيل الله ويخالفون الانبياء

ج- الكفر بالايمان

القسم الثالث - الايات حول الشرك

أ- الشرك المقترن بالعمل الصالح

ب- الشرك بعد الايمان

القسم الرابع - الايات حول المكذبين بيوم القيامة والايات الالهية

^٢ - الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الحارثى المذحجى العكبرى، أوائل المقالات، ص ١٨٩.

^٣ - (البقرة: ٢١٧)، (آل عمران: ١٢)، (المائدة: ٥٣ و ٥٤)، (الانعام: ٨٨)، (الاعراف: ١٤٧)، (التوبة: ١٧ و ٦٩)، (هود: ١٦)، (الكهف: ١٠٥)، (الاحزاب: ١٩)، (الزمر: ٦٥)، (محمد: ٩ و ٢٨ و ٣٢)، (الحجرات: ٢).

^٤ - محمد، واعظ زادة الخراسانى، المعجم فى فقه لغة القرآن وسر بلاغته، ج ١٠، ص ٦٥٩.

القسم الخامس-الآيات حول النفاق

القسم السادس - الآيات حول الذين عندهم حب الدنيا وهدفهم مادي بحث

القسم السابع -الآيات التي تخاطب المؤمنين

القسم الثامن -الآيات التي ترتبط بحبب الاعمال فى الدنيا والاخرة

- مفردة الكلام لغة واصطلاحاً
أ- الكلام لغةً

قَالَ لِلْأَمْدِيِّ: «وَجَمَاعَةٌ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ إِبْطَالِ لَفْظِ الْكَلَامِ إِلَّا الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِالنَّفْسِ وَهُوَ مَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا أَمَرَ غَيْرَهُ أَوْ نَهَاَهُ أَوْ أَخْبَرَهُ أَوْ اسْتَخْبَرَ مِنْهُ وَهَذِهِ الْمَعْنَى هِيَ الَّتِي يُدَلُّ عَلَيْهَا بِالْعِبَارَاتِ وَيَنْبَغُ عَلَيْهَا بِالْإِشَارَاتِ»^٥

ب- الكلام الاصطلاحاً

قال الشهيد مطهرى: «ان الكلام من العلوم الاسلاميه ، وهو علم يبحث فيه عن العقائد الاسلاميه اى ما يجب الاعتقاد والايمان به من وجهه نظر الاسلام فيقوم بتوضيحها والاستدلال عليها والدفاع عنها»^٦.

قال الشيخ عبدالهادى الفضلى: « هو العلم الذى يبحث فيه عن إثبات أصول الدين الاسلامى بالأدلة المفيدة لليقين بها»^٧.

التفاسير الكلامية

يبقى القرآن الكريم مصدرا اساسيا للفكر الاسلامى، سواء علي مستوي القواعد والأسس أم فى مجال التفاصيل والجزئيات التى كان لهذا الكتاب الخلد موقف منها. والقرآن كآى كتاب آخر يحتاج التواصل معه الي المرور عبر قناة تواصل إجباريه لابد من المرور بها، والنظر من خلالها، وهذه القناة هى ما عرف بالتفسير .

التفاسير مختلفة من حيث الاتجاه والاهتمام، إمّا لاختلاف أذواق المفسّرين وكفاءاتهم ومؤهلاتهم، أو لاختلاف بيئاتهم وظروفهم، أو غير ذلك من العوامل التى تسوق المفسّر إلي صبّ

^٥ - حمد بن محمد بن على ، الفيومى، المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير، ج٢، ص٥٣٩.

^٦ - مرتضى، مطهرى، مدخل الي العلوم الاسلاميه(٢) الكلام،العرفان،الحكمة العلمية،ج٢، ص٥.

^٧ - عبدالهادى ، الفضلى، خلاصة علم الكلام، ص ٢١.

اهتمامه إلى جانب من الجوانب المذكورة أو غيرها.

إنّ التقسيم الدارج في تبين المناهج التفسيرية هو أنّ المفسّر إمّا يعتمد في رفع الستر عن وجه الآية علي الدليل العقلي أو علي الدليل النقلي.

قسم من أقسام التفسير العقلي هو إخضاع الآيات للعقائد التي اعتنقها المفسّر في مدرسته الكلامية،^٨ فكان المفسر يأخذ من الآيات ما يوافق آراءها ، وتؤول الايات المخالفة ، أو تقوم بتوجيهها بحق أو بغير حق. ومن هنا ،ظهرت الاتجاهات الكلامية في التفسير بأنواع مختلفة.^٩

أ- حبط الاعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية لاهل السنة

١- موقف المعتزلة من «حبط الاعمال»

اشتهر بين المتكلمين أنّ المعتزلة يقولون بالإحباط والتكفير، وايضا اختلف المعتزلة في الإحباط علي أقوال وهم:

(١) الإحباط بالكبيرة الواحدة^{١٠}

(٢) الإحباط والتكفير مع عدم الموازنة.^{١١}

(٣) الإحباط والتكفير مع الموازنة.^{١٢}

ذكر القاضي عبد الجبار في تفسير قوله تعالى : (وَحَبَطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^{١٣} يدل علي قولنا في الإحباط ؛ لأن المراد بذلك أن ما صنعوا من الطاعات حبط ثوابه وزال ، ولذلك قال تعالى بعده : (وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) يعني أنهم أفسدوه ، وأخرجوا أنفسهم ، بالإقدام علي الكبائر ، من أن يتفجعوا بثوابه ، فصار باطلا من هذا الوجه.^{١٤}

^٨ - جمعية القرآن ،دروس في مناهج التفسير،جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد، ص ٨٥

^٩ - محمد علي، الرضائي الأصفهاني، مناهج التفسير واتجاهاته ، دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن، ج ١، ص ٣٦٦.

^{١٠} - سعد الدين ، التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام، ج ٥، ص ١٤٠.

^{١١} - عبد الجبار بن أحمد ،القاضي المعتزلي، شرح الاصول الخمسة ،ص ٦٦٦-٦٦٧.

^{١٢} - عبد الجبار بن أحمد ،القاضي المعتزلي، شرح الاصول الخمسة ،ص ٦٢٤.

^{١٣} - سورة هود : الآية ١٦.

^{١٤} - عبد الجبار بن أحمد ،القاضي المعتزلي، متشابه القرآن ، ج ٢، ص ٣٧٦.

٢- موقف الاشاعرة من «حبط الاعمال»

الاشاعرة فقد أنكروا الإحباط؛ لأنهم يدعون أنه لا يجب علي الله ثواب المطيعين ولا عقاب العاصين، وله أن يُعَذَّبَ المطيع ويعاقب العاصي، فالطاعات لا تستوجب الثواب كما لا تستوجب المعاصي العقاب^{١٥}، يعتقدون «كسب العبد للفعل» هو مقارنة خلق الله تعالى لفعل العبد مع القدرة التي يمنحها الله للعبد، من غير أن يكون لقدرة العبد أى تأثير أو مدخل فى وجود الفعل، لأن العبد ليس إلا محلاً للفعل الذى يخلقه الله تعالى فيه.

يقول الفخر الرازى: «اختلف أهل القبلة فى وعيد أصحاب الكبائر، فمن الناس من قطع بوعيدهم و هم فريقان، منهم من أثبت الوعيد المؤبد و هو قول جمهور المعتزلة و الخوارج. و منهم من أثبت وعيداً منقطعاً و هو قول بشر الميرسى / و الخالد، و من الناس من قطع بأنه لا وعيد لهم و هو قول شاذ ينسب إلى مقاتل بن سليمان المفسر، و القول الثالث: أنا نقطع بأنه سبحانه و تعالى يعفو عن بعض المعاصي و لكننا نتوقف فى حق كل أحد علي التعيين أنه هل يعفو عنه أم لا، و نقطع بأنه تعالى إذا عذب أحداً منهم مدة فإنه لا يعذبه أبداً، بل يقطع عذابه، و هذا قول أكثر الصحابة و التابعين و أهل السنة و الجماعة و أكثر الإمامية، فيشتمل هذا البحث علي مسألتين. إحداهما: فى القطع بالوعيد، و الأخرى: فى أنه لو ثبت الوعيد فهل يكون ذلك علي نعت الدوام أم لا؟»^{١٦}

٣- موقف أهل الحديث (السلفية) من «حبط الاعمال»

ان الاحباط الحقيقى عند السلفية هو إبطال الشئ للشئ ، واذهاب جملة- هو احباط الكفر والشرك والردة والنفاق للايمان.

و أن بطلان بعض العبادات بسبب بعض المعاصي ، او نقصان الاجر والثواب بسبب اخر ، او توقيف الانتفاع النسبى لا يذهب بأصل الايمان.

٤- موقف الاباضية من «حبط الاعمال»

قال اطفيش فى تفسيره للاية (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تَبْغُلُوا

^{١٥} - هاشم معروف ،الحسنى ، الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة، ص ٢٢٢.

^{١٦} - الفخر الرازى، محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ج ٣، ص ٥٦٩.

أَعْمَالَكُمْ^{١٧} : «والآية دليل لنا، وللمعتزلة أن الكبيرة الواحدة، أو الصغيرة المصغر عليها تحبط الأعمال، ولو كانت بعد نجوم السماء، ومعني قوله تعالى: { فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره }^{١٨} « معناه ما لم يجبه بالاصرار، وقوله تعالى: { ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره }^{١٩} « معناه ما لم يمحها بالتوبة، واعاده أطيعوا مع الرسول للتأكيد.^{٢٠}»

ب- حبط الاعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند الشيعة

١- موقف الشيعة الاثنا عشرية (الامامية) في «حبط الاعمال»

المشهور بين المتكلمين الإمامية كما يقول العلامة المجلسي هو بطلان الإحباط و التكفير، غاية الأمر إنهم يرون أن تحقق الثواب مشروط أن يستمر الإنسان علي إيمانه في الدنيا إلي النهاية، و العقاب مشروط كذلك بأن يرحل من هذه الدنيا بدون توبة، و لكن العلماء المعتزلة يعتقدون بصحة الإحباط و التكفير بالنظر إلي ظواهر بعض الآيات و الروايات^{٢١}.

بين آية الله معرفة في تفسيره للآية المباركة : (...لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ...) ^{٢٢}

«و لعلها أصرح آية في عموم التوفية، و ان لا حبط بشأن المؤمن حتي و لو كان مرتكباً للذنوب، فان ذنوبه سوف تغفر و تتداركه رحمة الله الواسعة التي كتبها للذين يتقون.

فقد وعد تعالى- في هذه الآية الكريمة- ان يتقبل حسنات المؤمنين و لم يشترط عليهم العصمة من الذنوب طول الحياة، كما هو لازم القول بالاحباط علي مذهب أهل الاعتزال.^{٢٣}»

٢- موقف الزيدية في «حبط الاعمال»

اتفقت الزيدية علي وقوع الاحباط في حق المكلفين ، لكنهم اختلفوا في حقيقته، الزيدية فقد كانوا مقلدين للمعتزلة في وعيد مرتكب الكبيرة و حبط عمله ، فهم تبعاً للمعتزلة اعتبروه خارجاً من الايمان ، وجعلوه في منزلة بين منزلي المؤمن والكافر ، وسمّاه قداماًؤهم كافر نعمه ، أما

^{١٧} سورة محمد: الآية ٣٣.

^{١٨} سورة الزلزلة : الآية ٧.

^{١٩} - سورة الزلزلة : الآية ٨.

^{٢٠} - محمد بن يوسف، اطفيش الاباضي، تيسير التفسير، ج١٣، ص٣٢١-٣٢٢.

^{٢١} - المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، بحار الانوار، ج٥، ص٣٣٢.

^{٢٢} سورة الزمر: الآية ١٠.

^{٢٣} - معرفة، محمد هادى ، التمهيد في علوم القرآن ، ج٣، ص٣٩١.

متأخروهم فيسمونه بالفاسق ، وقالوا إن حسناته تحبط بالكبيرة التي ارتكبها إذا لم يتب عنها ، وإن العفو الالهي لا يحسن في حقه ، والشفاعة ليست للمذنبين والفساق ، وإن الآيات القرآنية التي دلت علي المغفرة مقيدة بالتوبة ، وبناءً علي ذلك أجمعوا علي خلود مرتكب الكبيرة في النار وحبط اعماله إذا مات من دون توبة ، مستنديين في إثبات ماذهبوا اليه بأدلة مماثلة لأدلة المعتزلة في هذا الموضوع.

عن الحاكم الجشمي في تفسيره للآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)^{٢٤}: « تدل الآية أن أفعال العباد حادثة من جهتهم ، ولو كانت خلقه تعالي لما كان تقدما من جهتهم ، اذ هو يخلقه ويوجده. ويدل قوله (لا ترفعوا) الآية علي وجوب تعظيم الرسول في كل باب حتي في الكلام والتسمية ، لأن الغرض ليس هو رفع للصوت فقط، بل هو تنبيه علي سائر ما يلزم من إعظامه . وتدل أن الكبيرة تحبط الأعمال ، ووجوب الاحتراز عما يحبطها .

وتدل علي أن الافعال والاقوال قد تختلف بالأحوال، فلذلك قبح رفع الصوت مرة عنده ، ولم يقبح عند غيره .

وتدل علي أن العدول عن طاعته يحبط العمل ، لانه إما أن يكون كفرا أو فسقا .
ويدل قوله : (لهم مغفرة) أن ذلك يجب بشرط اجتناب الكبائر.
ويدل قوله : (لا يعقلون) أنهم لم يعلموا ما لزمهم ، فتدل أن المعارف مكتسبة .^{٢٥}

٢- موقف الاسماعيلية في «حبط الاعمال»

الإسماعيلية جعلوا المعيار للخلود في النار وحبط الاعمال يدور مدار الولاية وحده ، بحيث أن الولاية عندهم جزء من الايمان وركن من أركان الدين بل هو الأساس في قبول طاعة الله وطاعة رسوله ، ولهذا أجمعوا بأن المذنبين والعاصين وهم المخالفون للأئمة والمنكرون لهم يعتبرون في عداد الكفار والمشركين ، فلا يقبل منهم طاعة أو عمل ، ولا يشملهم شفاعة الأئمة ولا العفو الالهي ، وبالنتيجة فهم مخلصون في النار إلي الأبد. أما الموالون للأئمة فالمذنبون منهم يقعون مورداً للشفاعة والعفو الالهي ، فلا يدخلون النار

^{٢٤} - سورة الحجرات : الآية ٢.

^{٢٥} - الجشمي البيهقي، المحسن بن محمد بن كرامة، التهذيب في التفسير ، ج ٩، ص ٦٥٢٤.

ولا يخلدون فيها.

عن جعفر منصور اليمن بقوله : «فمن كفر بولاية أمير المؤمنين ولقى الله بذلك ، أحبط الله عمله ، وأضلّ سعيه وجعله هباءً منثوراً ، وأكبهم علي وجوههم في النار ، وأنه ليوافي الرجل منهم يوم القيامة ، ولو أن له أعمالاً كالجبال الرواسي ، ولم يلق الله بولاية أمير المؤمنين ، فلا ينفعه عمله ، وقال الله عز وجل : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً) . »^{٢٧٢٦}

النتائج:

١- لعلم الكلام فضله العظيم وأثره الكبير في سائر العلوم ، وبخاصة علم التفسير فيبين الفنين ارتباط وثيق وعلاقة حميمة.

٢- الحبط هو بطلان العمل وسقوط تأثيره ، ولم ينسب في القرآن إلا الي العمل .

٣- حبط الاعمال من المسائل الخلافية فيما بين المذاهب ولكل فرقة رأيها الخاص بالامر وحتى الذين يتشابه رأيهم في اثبات او نفى حبط الاعمال يختلفون في المبادئ والاسس التي تشكل رأى ذلك المذهب والفرقة.

٤- موقف المعتزلة والاباضية والزيدية والاسماعيلية من حبط الاعمال واحد وكلهم يعتقدون باثباته.

٥- الاشاعرة والامامية الاثنا عشرية والسلفية يعدون من نفاة حبط الاعمال ويستدلون علي آرائهم بالادلة العقلية والنقلية ومع ذلك لكل منهم مبادئه واسسه الخاصة بعقيدته في الامر.

٦- الاحباط في المصطلح القرآني يختلف عن الاحباط الذي يقصده المعتزلة ، لذلك نرى معظم الايات القرآنية الخاصة بالحبط حول الكفار والمشركين وغير المؤمنين ، ومن الواضح انهم من بداية الامر لا يستحقون الثواب حتي يحبط ذلك الثواب.

٧- الحبط هو الغاء الأثر من حيث الانتفاع بالعمل، وهو جار في المؤمنين، وأما البطلان من رأس كما توهمه المتكلمون فهو يختص بالكفار.

٨- أن إطلاق الإحباط ليس لإبطال استحقاق الانسان الثواب، بل لم يكن مستحقاً من رأس،

^{٢٦} - اليمن، جعفر بن منصور ، الكشف ، ص ٣٧-٣٨.

^{٢٧} - محمد عبد الخالق ، كاظم، الخلود في جهنم، ص ١٤٦-١٥٨.

لعدم تحقق شرط الثواب. وأما مصحح تسميته بالإحباط ، وهو أن ظاهر العمل كان يحكى عن الثواب وكان جزء علة له.

٩- الثواب والعقاب فى الآخرة مخلوقان لنفس الانسان حسب الملكات التى اكتسبها فى هذه الدنيا، بحيث لا يمكن لصاحب هذه الملكة، السكون والهدوء إلا بفعل ما يناسبها.

١٠- ولا يصح القول بالإحباط فى كل المعاصى، بل يجب علينا تَتَبُّعُ النصوص، فكل معصية وردت فى الكتاب أو فى الآثار الصحيحة أنها ذاهبة أو منقصة لثواب جميع الحسنات أو بعضها.

١١- التفسير الكلامى هو أحد الطرق الذى يستطيع به الباحث اثبات العقائد الدينية لكل فرقة ومذهب وبإيراد الحجج الموجودة فى التفاسير لكل مذهب ومقارنتها الوصول الى الحقيقة والواقع.

١٢- ان الرجوع الى القرآن الكريم والسنة الشريفة مصدران اساسيان لحسم النزاع والاختلافات العقائدية ، قال جل وعلا : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)^{٢٨}.

١٣- المدرسة - الشيعية - نقصد منها الاثنا عشرية بالخصوص كما بينا ذلك ، قد قامت لديها الحجة فى أخذ معالم دينها أصولا وفروعا عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، وتجتمع علي لزوم العمل بأقوالهم وأفعالهم ، وبذلك قد بنوا إطارهم العقلئدى علي ما أثر عنهم فى المجالات التشريعية والعقائدية والتفسيرية ولا يتعدون الي غيرهم من ائمة بقية المذاهب الاسلاميه ولم يكن هذا من قبيل التحزب أو التعصب ، وإنما النصوص القطعية التى أثرت عن الرسول الاكرم (ص) هى التى دفعتهم الي الاقتصار علي مذهب اهل البيت (عليهم السلام).

١٤- اذا الولاء ، والحب قد جسدتهم المدرسة الشيعية المتمثلة بالاثنا عشرية ، فى سلوكها و أفعالها فى جميع المجالات بعيدة عن الغلو فى الحب والموالاة ، وإنما هى متمسكة بالاعتدال والاستقامة والمنطق.

^{٢٨} - سورة النساء : مقطع من الاية ٥٩.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم
٢. ابن منظور، الأنصاري الرويفعي الإفريقي، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.ق.
٣. اطفيش الاباضى، محمد بن يوسف، تيسير التفسير ، تحقيق ابراهيم الطلاى، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٦ هـ.ق.
٤. التفتازانى، سعد الدين ، شرح المقاصد فى علم الكلام، الشريف الرضى، افست قم، ١٤٠٩ق.
٥. الجشمى البيهقى المحسن بن محمد بن كرامة، التهذيب فى التفسير ، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان السالمى، دار الكتاب المصرى، القاهرة، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ.
٦. جمعية القرآن، دروس فى مناهج التفسير، جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد، - بيروت - لبنان ط١، ربيع الأول ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٧. الحسنى ،هاشم معروف ، الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة، شبكة الإمامين الحسين (عليهما السلام)، (بدون تاريخ)
٨. حمد عبدالخالق ،كاظم، الخلود فى جهنم، المركز العالمى للدراسات الاسلاميه، النجف الاشرف، ط١، ١٤٢٦ق.
٩. الخراسانى ،محمد واعظ زادة ،المعجم فى فقه لغة القرآن وسر بلاغته ،تحقيق قسم القرآن ،مجمع البحوث الاسلاميه، مشهد، ط٢، ١٤٢٩ق.
١٠. الرضائى الاصفهانى، محمد على ، منطق تفسير القرآن (أصول وقواعد التفسير)، تعريب احمد الازرقى، هاشم ابوخمسين، مركز المصطفى | العالمى للترجمة والنشر، ط١، ١٤٣٨ق.

١١. الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار إحياء التراث العربي - لبنان - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.ق.
١٢. الفضلي، عبد الهادي، خلاصة علم الكلام، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية (اللجنة الدائمة للمناهج والكتب) - دار المؤرخ العربي ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
١٣. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت، (بدون تاريخ).
١٤. القاضي المعتزلي، عبد الجبار بن أحمد، شرح الاصول الخمسة، تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، مصر - القاهرة، ط ١، ١٩٦٥ م.
١٥. القاضي المعتزلي، عبد الجبار بن أحمد، متشابه القرآن، المحقق: الدكتور عدنان محمد زرزور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٦٩ م.
١٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.ق.
١٧. مطهرى، مرتضى، مدخل الي العلوم الإسلامية (٢) الكلام، ترجمة حسن علي الهاشمي، دار الولاء، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٠ هـ.ق.
١٨. معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، موسسه فرهنگي انتشاراتي التمهيد، قم، ١٤٢٨ ق. ، = ٢٠٠٧ م.
١٩. المفيد، الحارثي المذحجي العكبري، محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام، أوائل المقالات، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، دار المفيد، مطبعة مهر، ط ١، ١٤١٣ هـ.ق.
٢٠. اليمن، جعفر بن منصور، الكشف، تحقيق وتقديم: مصطفى غالب، دار الأندلسي، بيروت، ط ١، ١٤٠٤ ق، ١٩٨٤ م.